الورع

194 - حدثني عبد الرحيم بن يحيى قال حدثنا عثمان بن عمارة عن شيخ قال Y خرجت من البصرة أريد عسقلان فصحبت قوما حتى وردنا بيت المقدس فلما أردت أن أفارقهم قالوا لي نوصيك بتقوى ا ولزوم درجة الورع فإن الورع يبلغ بك إلى الزهد في الدنيا وإن الزهد في الدنيا يبلغ بك حب ا قلت لهم فما الورع فبكوا حتى تقطع قلبي رحمة لهم ثم قالوا يا هذا الورع محاسبة النفس قلت وكيف ذاك قال تحاسب نفسك مع كل طرفة وكل صباح ومساء فإذا كان الرجل حذرا كيسا لم يخرج عليه الفضل فإذا دخل في درجة الورع احتمل المشقة وتجرع الغيظ والمرار أعقبه ا روحا وصبرا واعلم ان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وملاك هذا الأمر الصبر وأما الزهد فهو ان يقيم الرجل على راحة تستر إليها نفسه واما المحب فهو مستقل لعمله أبدا وان ضيق واحتبس عليه رزقه فهو في ضيق ذلك لا يزداد إلا حبا ومنه إلا دنوا وذكر الحديث بطوله